((الغضب)) هذا حال قداسة «البابا تواضروس - بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية» وحال كثيرين ومنهم بطبيعة الحال ((كافة الأجهزة الأمنية والسيادية)) ، وعلى أثر ذلك تلقى «قداسة البابا تواضروس» إتصالاً تليفونياً من «محمد مرسى» قال فيه : إن الإعتداء على الكنيسة هو إعتداء عليا شخصياً ، وسيتم التحقيق الفورى وكشف المتورطين .

■■ الحلقة السادسة والثلاثون

... وعليهم ترك هذه الأرض

-- بطبيعة الحال .. كانت الاجهزة الأمنية والسيادية تعرف تمام المغرفة حقيقة ما حدث بكافة التفاصيل ، وكان الجميع يضرب «أخماساً فى أسداساً» من قدرة رئيس جمهورية مصر العربية على الكذب وإصراره على الإستمرار فى تقسيمه المجتمع وتفتيته لمصلحة جماعته وتنفذ مخطط خبيث .. إذن ما هى الحقيقة التى كشفتها الأجهزة الأمنية .. بصراحة هما حقيقتين فى غاية الأهمية .. وهما كالآتى :

- **(الحقيقة الأولى) هى** : مجموعة من المسلحين الملثمين يرتدون الجلاليب جاءوا فى سيارة ميكروباس وقاموا برسم «صليب» على معهد دينى فى منطقة الخصوص بالقليوبية فى تمام الساعة (١١) مساءً ، وإستوقفوا أى قبطى فى الشارع وإعتدوا

على أقباط كثيرين وأطلقوا أعيرة نارية على كل المتواجدين أمام «كنيسة مارجرجس» وظلت أحداث العنف حتى الساعة (٤) فجراً .... وهذا ما تسبب فى الأزمة وأثناء تشييع جثمان المتوفيين الأقباط هتفوا بسقوط حكم المرشد ، وجاء أيضاً أشخاص غُرباء وإعتدوا على المُشيعون بالسلاح.

- **(الحقيقة الثانية) هى :** والتى وضعت النقاط فوق الحروف وتم الكشف عن جميع خيوط ما حدث ، وهى : قيام الأجهزة الأمنية برصد مكالمة تليفونية بين («محمد مرسي – الرئيس» و«أيمن الظواهرى – الأمير») وإستمرت المكالمة لمدة دقيقتين فقط فى مساء ليلة ((١٢ إبريل ٢٠١٣)) وأُطلق على هذه المكالمة «مكالمة التهديد ومنع الإعتذار» ، وقد حملت هذه المكالمة تطوراً لافتاً حيث إنتقل فيها «الظواهرى – الأمير» فى أوامرهَ وتعليماته لـ «مرسي – الرئيس» من (صيغة الأمر) إلى (صيغة التهديد) ، وبات واضحاً للجميع أن العلاقة بينهما (مرسي والظواهرى) أصبحت أشبه بعلاقة (العبد والسيد) .. وإلى نص المكالمة:

- **الأمير** : السلام عليكم ورحمة الله يا «أخ مرسي».
- **الرئيس** : وعليكم السلام ورحمة الله يا شيخنا.
- **الأمير** : ماذا يحدث فى العباسية ؟
- **الرئيس** : موقف وإنتهى يا شيخنا.
- **الأمير** : ماذا يحدث من النصارى وأتباعهم ؟
- **الرئيس** : موقف وإنتهى يا شيخنا.
- **الأمير** : سمِعنا أنك لديك نية للتصالح معهم .. هل ستسامحهم ؟
- **الرئيس** : لن أفعل ذلك.

- **الأمير** : سمِعنا أنك تريد الإعتذار للنصارى ؟

- **الرئيس** : لن أفعل ذلك.

- **الأمير** : إسمع يا «أخ مرسي» .. نحن تحدثنا مع إخواننا فى «القاعدة» وفى الجماعات المختلفة ، وتابعنا ما حدث من النصارى وأتباعهم .. والحديث عن تصالُح معهم ومُسامحه لهم هو إهانة لكل مسلم.

- **الرئيس** : إطمئن يا شيخنا .. لن أفعل ذلك.

- **الأمير** : نعم .. لن تفعل ذلك .. وعلى النصارى ترك هذه الأرض .. عليهم ترك هذه الأرض.

- **الرئيس** : إطمئن يا شيخنا .. إطمئن يا شيخنا.

- **الأمير** : أقول لك تصالُحك مع النصارى إهانة لكل مسلم ، وعليهم ترك هذه الأرض ، وإذا قدمت لهم أى إعتذار سنقوم بعمليات ضد الكنائس فى مصر رداً على ذلك.

- **الرئيس** : ..... ((يلتزم «مرسي» الصمت قليلاً ولا يرد على «الظواهرى» من كثرة خوفه ورعبه منه)) ثم يرد قائلاً : إن رئاسة الجمهورية لم تفعل شيئاً للأقباط حتى تعتذر لهم .

- **الأمير** : نعم لا تعتذر ، فالنصارى أقلية.

- **الرئيس** : الأقباط أقلية وحقوقهم هى فقط «أن يعيشوا مُسالمين».

- **الأمير** : بارك الله فيك ، وسدد خُطاك.

- **الرئيس** : نحتاج دعمكم يا شيخنا بإستمرار .

ظل الأجواء مشتعلة ولم يذهب «مرسي» للكاتدرائية معزياً قداسة البابا تواضروس والأقباط .. وفى (٢٦ إبريل ٢٠١٣) قامت «وكالة رويترز للأنباء» بإجراء حواراً مطولاً مع قداسة البابا تواضروس ، أعرب خلاله عن غضبه .. وقال الآتى :

1- إن بيان «عصام الحداد» مرفوض رفضاً باتاً بنسبة (١٠٠ ٪) لأنه عبارة عن مجموعة من الأكاذيب وكُتب باللغة الإنجليزية لمخاطبة وزارة الخارجية الأمريكية فقط وليس لمخاطبة الشعب المصرى بمسلميه وأقباطه.

2- إن بيان «عصام الحداد» يقول إن الأقباط حرضوا على الإشتباكات وإستخدموا أسلحة نارية وقنابل حارقة من داخل الكنيسة .. كيف يقول ذلك ؟ رغم أنه لم يحدث تحقيق ؟ بل لم يطُلب منا أحد الإدلاء بأقوالنا رغم أن الرئيس وعدنى بالتحقيق إلا أن التحقيق لم يتم حتى الآن.

3- إن الأقباط يشعرون بالتهميش والتجاهل والعُزلة فى عهد الإخوان .

4- إن معدلات لجوء الأقباط للهجرة منذ أن وصل الإخوان للحكم هى معدلات غير مسبوقة .

لم تكن تصريحات «قداسة البابا تواضروس» هى الضربة الأولى التى تلقاها «مرسي» ، فقد تلقى ضربة أخرى من داخل مؤسسة الرئاسة ، فقد تقدم «محمد فؤاد جادالله - المستشار القانونى للرئيس» بإستقالته وذكر فيها كثيراً جدا من المفاجأت التى أذهلت الجميع بعد أن إتهم الإخوان و «مرسي» بأنهما يحتكرون السلطة لصالح تيار واحد وإغتالوا السلطة القضاء وفتحوا الباب أمام السياحة الإيرانية بمصر بعد ضخ أموال إيرانية وحذر من خطر التشيُع ..... لكن (محمد مرسي) لم يفكر هى أى شيء ، ولم يهتم بماحدث ، لأنه كان مشغولاً وغاضباً بسبب واقعتين إثنين ، الواقعة الأولى أطلق عليها (واقعة البرسيم)

والواقعة الثانية أطلق عليها (واقعة الجمبرى).

- **(واقعة البرسيم) هى :** حالة الغضب التى إنتابت «مرسي» أثناء مرور موكبه فى المساء بمنطقة التجمع الخامس .. حيث وقف مجموعة من المواطنين فى إنتظاره وقذفوا موكبه بـ «البرسيم» ورموا على سيارته «برسيم»، غضب «مرسي» وطلب القبض على المواطنين الذين رموه بالبرسيم ، لكن تم الكشف أنهم ليسوا مواطنين وقالوا له : إن من قذفوا البرسيم على الموكب هم مجموعة ضباط غاضبين من إستمرار عداءك لجهاز الشرطة ، كانوا يقفون فى انتظارك ليرموا البرسيم على موكبك ، ولكنهم إنتظروا وقتاً طويلاً بعد مرور موكبك .. وحينما تم سؤال الضباط قالوا (رمينا البرسيم على موكب مرسي .. وننتظر موكب الفريق مهاب مميش رئيس هيئة قناة السويس الذى سيمر بعد قليل ليذهب إلى إحدى فنادق منطقة التجمع لأنه معزوم فى إحدى الأفراح هناك حتى نُقدم له التحية ونهتف له).

- **(الواقعة الثانية) هى :** غضب «مرسي» من تأخير تنفيذ تعليماته بضرورة إحضار له «وجبة جمبرى من الحجم الكبير»، بالفعل تم إحضار له وجبه جمبرى مخصوص ، لكنه رفض تناولها ولم يعجبه الجمبرى وغضب وثار وعلا صوته وقال لمسئولى الرئاسة نصاً ((أنا عايز جمبرى كبير .. جمبرى كبير .. جمبرى من «المِحِمِر» ده .. زى الجمبرى اللى أكلته فى السعودية مع الملك عبدالله .. أيوا .. أنا عايز آكل جمبرى من الكبير زى اللى آكلته فى السعودية مع الملك عبدالله)).